

أدخلوه في دين المسيح وابتدعوه، فهم يعلمون أن المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ كان يأكل اللحم ولم يمنعهم منه لا في صوم ولا في فطر.

نداءات

إن هذه الكلمات المسطورة دعوة إلى كلمة الحق لنسير على الطريق المستقيم، والصراط القويم، والمعتقد السليم الذي يرضاه الله تعالى، وليس المراد تجريحاً وازدراء، أو بغضاً واستهزاء بالآخرين دون طائل أو فائدة، إنما هو الجدل بالتي هي أحسن لإظهار الحق أمام أعين الناس، وليس كما يحلو للبعض الوقوع في الآخرين بالسب والاستهزاء والإهانة وإلقاء التهم والافتراءات والكذب دون دليل قاطع أو برهان ساطع وبعيداً عن النقاش الهادف.

وهذا ولا شك حال أهل الباطل لضعف حجتهم وقلة حيلتهم وإذا ضعفت الحيلة بدأت الوقعة.

أما صاحب الحق فهو يعرض ما عنده بوضوح وصراحة دون
مراء وجدلٍ باهت.

لهذا نوجه إلى أهل الكتاب نداءات ربانية ندعوهم فيها إلى
خلع الباطل واعتناق الحق للنجاة والفوز بالحياة الأبدية.

نداء...

وهذا نداء من الله تعالى على أهل الكتاب ليستقيموا على الحق
يقول جل ثناؤه وتعالى ذكره: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا
فِي دِينِكُمْ﴾ [المائدة: 171]، لا تبالغوا في إطراء عيسى حتى
رفعتموه فوق قدره وأعطيتموه فوق حقه ونقلتموه من العبودية
إلى الألوهية.

وهذا عيسى نفسه يأمر بني إسرائيل ألا يوجهوا العبادة إلا لله
تعالى يقول جلّ وعلا حكاية عن عيسى أنه قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي
وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الأنعام: 51].

وفي «متى»: لما أراد الشيطان أن يغوي عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ فأمره أن يسجد له حيثنذ قال له يسوع: اذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد. [متى 4: 10].

قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الْفَاتِحَةُ: 5].

﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [النِّسَاءُ: 171]، أي يا أهل الكتاب لا تفتروا على الله كذباً فتدعون له صاحبة وولداً، وهو العظيم القدير، والعلي الكبير، السموات لا تظله ولا تقله عالٍ في دنوه، قريب في علوه، وسع كرسیه السموات والأرض، فكيف يحلُّ الله تعالى ويتحد بجسد عيسى، وكيف يعيش الإله في قبر ضيق الأرجاء - تعالى الله عن ذلك - [آية الكرسي].

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ

كُرْسِيِّهِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿
[البقرة: 255].

وفي [أعمال 7: 48-49] «لكن العلي لا يسكن في هياكل مصنوعات الأيادي كما يقول النبي، السماء كرسي لي، والأرض موطن لقدمي، أي بيت تبنون لي؟!». فالنبي يخبر أن العظيم القدير جل وعلا لا يحل بذاته في بيوت الأرض كالهياكل والكنائس. فكيف تقولون: إنه عاش في بطن امرأة في ظلمة ودم، ثم في قبر تحت التراب والجنادل.

وفي [أعمال 1: 17] «وملك الدهور الذي لا يفنى ولا يرى الإله الحكيم وحده، له الكرامة والمجد إلى دهر الدهور». وفي [يوحنا 1: 18] «الله لم يره أحد قط».

إذن فالإله الحقيقي الذي له المجد لا يرى، فكيف تقولون إن الذي ولدته مريم وعالته الناس - أي رأوه بأعينهم ولمسوه بأيديهم - هو الإله الأزلي خالق السماوات؟!

﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ﴾، هو عبدٌ محبوب لا يزيد على سائر البشر إلا بمرتبة النبوة ومنزلة الرسالة. وفي [تيموثاوس 2: 5] «لأنه يوجد إله واحد، ووسيط واحد بين الله والناس يسوع المسيح».

﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾ أي أنه مثل آدم عَلَيْنَا السَّلَامُ، خُلِقَ بكلمة كن فكان، ألقاها جبريل الروح الأمين على مريم بإذن الله جلَّ في علاه.

وفي [يوحنا]: «والكلمة صار جسداً وحل بيننا»⁽¹⁾ ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ أي من خلقه وأضافها سبحانه إلى نفسه تشریفاً لها وتعظيماً لشأنها⁽²⁾ ﴿فَقَامُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ آمنوا بالله الذي دعت جميع

(1) وفي هذا العدد من الإنجيل بيان أن الكلمة صارت جسداً، وهل يتجسد إلا المخلوق؟! كتاب «عيسى بشر رسول».

(2) قال الله عز وجل عن خلق آدم: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ، سَاجِدِينَ﴾ فيه دلالة على أن الله عز وجل أضاف كلمة روح إليه تشریفاً لها، وليست هي جزء من الله.

الرسل إلى وحدانيته، وآمنوا بجميع الرسل ولا تفرقوا بين أحدٍ منهم.

فإيمانكم بجميع الرسل يستوجب الإيمان بنبي الإسلام محمد ﷺ الذي جاء بأعظم الكتب معجزة خالدة عبر العصور والدهور.

وأجرى الله على يديه من المعجزات مثل التي أجراها على يدي إخوته من الرسل صلوات الله عليهم جميعاً.

﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ﴾ أب، وابن، وروح... ثلاثة في واحد.

وهذا من العجب العُجاب كيف يصير الثلاثة واحداً، وكيف للخالق أن يتحد ويحل في المخلوق، فهذه العقيدة لا يقبلها العقل السليم.

وقف أحد النصارى أمام فتاة صغيرة وكان مدرّساً لها فوصلب على وجهه وقال «باسم الأب والابن والروح القدس إله واحد» فقالت الفتاة: «بل هو واحد، وواحد، وواحد»⁽¹⁾.

وفي النهاية يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿أَنْتَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾.

نداء آخر..

يأمر الله جلّ وعلا نبيه ﷺ أن يوجهه إلى أهل الكتاب نداءً ودعوة فقال جلّ ثناؤه: ﴿قُلْ يَتَاَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ أي يا أهل الإنجيل والتوراة تعالوا أقبلوا وهلموا إلى كلمة عادلة وقضية فاصلة تجمع بيننا وبينكم، فأنا لا أدعوكم إلى نبذ المسيحية الحقّة التي أمر بها المسيح ودعى إليها وهي عبادة الله وحده لا شريك له إنما أدعوكم أن تتمسكوا

(1) «دعوة أهل الكتاب» د. سعيد عبد العظيم.

بما جاء فيها من الحق، وأن تتبعوا ما ورد بها من البشارة بالنبى الأسمى الذي تجدونه مكتوباً عندكم فى التوراة والإنجيل محمد ﷺ، خاتم الأنبياء، سيد الأولياء، وإمام الأصفياء.

كما جاء فى القرآن على لسان عيسى ﷺ، ومبشراً برسولٍ يأتي من بعدي اسمه أحمد ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّؤْتَيْنٌ﴾ [الصف: 6].

وفى إنجيل «يوحنا» لفظ «فارقليط»⁽¹⁾ وهو معرب من اللفظ اليونانى الأصل «باركلي طوسن» معناه المعزى والمعين والوكيل ويشابه لفظ بيركلو طوس ومعناه أحمد ومحمد ومحمود.

فانظر معي بعين صائبة ونظرة عادلة وقلب يقظ.

أن الحروف بين الكلمتين متشابهة سهولة التحريف، قرية من التصحيف.

(1) أو: «باركليط».

* سؤال: فلماذا تقبل الكنيسة بالنسخ التي تحوي لفظ «باركلي طوسن» أي المعزى والمعين والوكيل وترفض النسخ التي تحوي لفظ «بيركلو طوس» أي أحمد ومحمد ومحمود وكلها أناجيل. فالله جلّ وعلا أخبر أن ذكر نبيه ﷺ قد ورد في الإنجيل والتوراة والصُحف الأولى.

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ۝ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ۝﴾ [الشعراء: 196-197].
قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ آبْنَاءَهُمْ ۝﴾ [الأنعام: 20].

يقول تعالى ذكره: ﴿وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونِ ۝ وَطُورِ سِينِينَ ۝ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝﴾ فأقسم سبحانه بهذه الأماكن الثلاث بيت المقدس وأشار إليه بالتين والزيتون وبجبل الطور في سيناء والبلد الأمين في مكة.

لأن الوحي هبط على الأنبياء في هذه الأماكن الثلاثة.

كما في سفر التثنية إصحاح [29] عدد (2-1) «وهذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله⁽¹⁾ بني إسرائيل قبل موته فقال: «جاء الرب من سيناء وأشرف⁽²⁾ لهم من سعير وتلاًلاً من جبل فاران».

فهذه ثلاثة أماكن هبط عليها وحي الله تعالى وتعاليمه ذكرت في التوراة، حيث كلم الله تعالى موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في سيناء. وأرسل عيسى من سعير أي القدس، فأشرف لهم أي ظهر. وتلاًلاً من جبل فاران أي من جزيرة العرب، وتلاًلاً لاكتمال الوحي.

وفي صحف شيعة في كلام طويل في معاتبه لبني إسرائيل وفيه:

«أبعث إليكم وإلى الأمم نبياً آمياً ليس بفظ ولا غليظ القلب، ولا صخاب في الأسواق، أسدده إلى كل جميل، وأهب له كل خلق

(1) رجل الله: أي نبيه.

(2) وأشرق لهم.

كريم، ثم اجعل السكينة لباسه، والبر شعاره، والتقوى ضميره،
والحكمة معقوله، والعدل سيرته، والحق شريعته، والهدي ملته،
والإسلام دينه⁽¹⁾، والقرآن كتابه، أهدي به من الضلالة، وأرفع به
من الخلالة، وأجمع به من الفرقة، وأؤلف به بين القلوب المختلفة،
واجعل أمته خير أمة أخرجت للناس، قرابينهم دماؤهم، أناجيلهم
في صدورهم، رهبانًا بالليل، ليوثًا بالنهار».

وفي قصة إسماعيل من السفر الأول (تكوين 16؛ 3)؛

«إن ولد إسماعيل تكون يده على كل الأمم، وكل الأمم تحت
يده وبجميع مساكن إخوته يسكن».

وفي السفر الرابع من قصة موسى (تثنية 18؛ 18)؛

«إن الله أوحى إلى موسى ﷺ أن قل لبني إسرائيل
سأقيم لهم نبيًا من أقاربهم مثلك يا موسى، واجعل وحي بفمه
وإياه تتبعون».

(1) غير موجودة في الكتاب الحالي.

والناظر يرى أن هذه الأوصاف لا تنطبق على عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ .
إنما هي تنطبق تماماً على نبينا محمد ﷺ .

«بشر يسوع بالنبى ﷺ في عدة مواضع من الأناجيل
وأخبر أنه سيكون نبياً بعده وسمّاه المعزى» .

كما في [يوحنا 14 : 26] «وأما المعزى الروح القدس الذى
سيرسله الأب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويزكركم بكل ما
قلته لكم» .

وكذلك أخبر يسوع تلاميذه قبل أن يرفع أنه من الخير أن يرفعه
الله تعالى كي يأتي المعزى أي النبى الذي سيكون عزاءً لفقدان
عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ففي [يوحنا 16 : 7-5] «وأما الآن فأنا ماضٍ
إلى الذى أرسلني وليس أحدٌ منكم يسألني : أين تمضي ؟ لكن لأنني
قلت لكم هذا قد ملأ الحزن قلوبكم ، لكنني أقول لكم الحق إنه
خيرٌ لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزى» .

ثم قال لتلاميذه: «وأما متى جاء ذاك روح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كلُّ ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بأمور آتية».

قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾.

وفي إنجيل متى أن يوحنا عَلِيْهِ السَّلَامُ «أي سيدنا يحيى» كان يُبشِّرُ بقدوم عيسى عَلِيْهِ السَّلَامُ ثم لما جاء عيسى كان يُبشِّرُ بقدوم نبيٍّ يأتي من بعده.

ففي [متى إصحاح [3] عدد [1-3]] «وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرز في بركة اليهودية قائلاً: توبوا لأنه اقترب ملكوت السماوات».

وفي [متى 4: 17] «من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول: توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات».

بل أخبر عيسى عَلِيْهِ السَّلَامُ أنه ما أرسل إلا من أجل هذه البشارة.

ففي [لوقا 4: 43-44] «فقال لهم إنه ينبغي لي أن أبشر المدن الأخرى أيضًا بملكوت الله لأنني لهذا قد أرسلت [44]، فكان يكرز في مجامع الجليل».

بل أخبر عيسى عليه السلام في تبشيره بقدوم نبي بعده أنه سيكون في أمة أخرى غير بني إسرائيل، بل سينتقل الوحي إلى أمة جديدة لتقوم بأعباء الرسالة، وواجب الدعوة إلى الله تعالى، حيث قد غضب الله تعالى على بني إسرائيل.

ففي [متى 21: 43-42] فقال لهم يسوع: «أما قرأتم قط في الكتب الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزواية؟ من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا، لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله يُنزع منكم ويُعطي لأمة تعمل أثماره».

وفي إنجيل «برنابا»: «ما أسعد الزمن الذي سيأتي فيه إلى العالم صدقوني إني رأيته وقدمت له الاحترام كما رآه كل نبي لأن الله يعطيهم من روحه نبوة، ولما رأيته امتلأت عزاءً، قائلاً: «يا محمد

ليكن الله معك وليجعلني أهلاً أن أحل سير حذائك لأنني إن قلت هذا صرتُ نبياً عظيماً وقُدوس الله...».

وفي قوله: «امتلاّت عزاء» توضيح لاسم المعزّي الذي جاء في يوحنا وأن المعني به هو محمد ﷺ.

سؤال: لماذا ترفض الكنيسة هذا الإنجيل وتقبل بقية الأناجيل مثل يوحنا ولوقا ومتى؟ مع علمهم التام أن نسبتها إلى أصحابها لا تصح وأن نسبتها إلى عيسى عليه السلام ليس لها سند يثبتها. فعلى أي أساس قبلتم أناجيل، وكذبتم أناجيل؟ أهو الهوى أم ماذا يا تُرى؟!

ولوقا قد اعترف أن هذه الأناجيل كتبت رواية عنمن سبقوهم وأن الذين سردوا أحداث الأناجيل لم يُعاصروها أو يشاهدوها بل نُقلت إليهم عن رُواة مجاهيل لا يعلمهم أحد.

يقول لوقا (1: 1-3): «إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء

معانين وخدامًا للكلمة، رأيت أنا أيضًا إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن اكتب على التوالي إليك أيها العزيز «ثاوْفيلُس» لتعرف صحة الكلام الذي علمت به».

فيا ترى من هم هؤلاء الكثيرون الذين ألفوا هذه القصة في أمور عقائدية، وإن كان «لوقا» قد تتبع كل شيء بتدقيق، فهل الجميع صنعوا هذا؟

وفي [أعمال الرسل 20:1] «الكلام الأول أنشأته يا «ثاوْفيلُس» عن جميع ما ابتدأ يسوع يفعله ويعلم به إلى اليوم الذي ارتفع فيه».

وإن كان «لوقا» قد كتب إلى «ثاوْفيلُس» ليعرف صحة ما تعلم من عقيدة إذن هذه الأناجيل ألُفِت في خلافٍ واقع بين طوائف النصراني وأراد «لوقا» أن يعلم «ثاوْفيلُس» من القصة الصحيحة.

﴿قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الْعَنْكَبُوتُ: 64].

فالكلمة السواء التي نجتمع عليها هي كلمة التوحيد «لا إله إلا الله» فهي بنا نستمسك بها جميعاً، فهي كلمة النجاة والخلاص التي أرسل الله بها جميع الرسل.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [التَّحْكَمُ: 36].

وفي [أشعياء إصحاح [45] عدد [5]] «أنا الربُّ وليس آخر لا إله سواي».

وفي [يوحنا 3: 17] «أنت الإله الحقيقي وحدك».

ولا يتبع بعضنا بعضاً على باطل وبهتان، فمن أطاع المخلوق في معصية الخالق واتبعه على ضلاله وهو يعلم فقد جعله الله نذاً ومثيلاً.

فعن عدي بن حاتم قال: «أتيتُ النبي ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب، فقال: ما هذا يا عدي؟ اطرَحْ عنكَ هذا الوثَنَ، وسمعتَه يَقْرَأُ فِي سُورَةِ بَرَاءَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾ [التَّوْبَةُ: 31]، فقلت: «إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ» قال: «أَلَيْسَ يَحْرَمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَتَحْرَمُونَهُ وَيَحْلُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَتَحْلُونَهُ؟» فقلت: «بلى» قال: «فتلك عبادتهم»⁽¹⁾.

(1) رواه أحمد، وحسنه الترمذي.

فهيا أيها المحب للمسيح

اخلع عنك قيود الضعف، وحُل أغلال الخوف، وانطلق
 في شجاعة إلى اتباع الحق مهما كانت الحواجز، ومهما عظمت
 المصاعب فأنت قادر على أن تتخطى العقبات إذا استعنت بالله
 وتوكلت على الملك، واستعنت بالحي الذي لا يموت ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا
 فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [الْعَنْكَبُوتُ : 64].

الْخَاتِمَةُ

إن الرائد لا يكذب، والحر لا يخادع المسترسل بالله، وإن الحق أبلج ظاهر، واضح، بيّن، الباطل لجلج، مطموس، منكوس، مضمحل، والإسلام دلت عليه الفطرة السوية والعقل السليم، فكيف لا نقبل على دين قامت له الأدلة القاطعة، والبراهين الساطعة، والحجج الدامغة إلى ما تنبؤ عنه الفطرة السوية، وينفر منه العقل السليم، إن كثيراً ممن اطلعوا على دين الإسلام من القساوسة والرهبان بعين العدل والإنصاف، بعيداً عن التعصب والإجحاف لم يمتلكوا أنفسهم حتى اعتنقوا الإسلام دون أي ضغوط أو إغراءات، ولا زالت قوافل العائدين، وجحافل التائبين تمضي نحو الإيمان الصادق إلى يوم الناس هذا، ألم تروا كيف ينطلق صوت منادي الإيمان عبر المسامع والأذان، فيغزو الدور والبيوت، ويغزو القلوب والعقول، فتستجيب له الأفتدة الصافية. قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ

ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةَ
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيَّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
قَسِيصِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ [المائدة: 82]،
أي: لا يستكبرون عن سماع الحق واتباعه والعمل به، ولم يصددهم
عن ذلك أنهم قساوسة متبعون من غيرهم. قال تعالى: ﴿وَإِذَا
سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا
مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَكُتِّبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ [المائدة: 83]،
عرفوا ما في التوراة والإنجيل من حق ووجدوا أن القراء ان جاء
مصدقاً للحق الذي بين أيديهم.

فصرخوا من أعماقهم ونادوا من أغوار نفوسهم، وصاحوا
بالسنة حالهم: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ
أَن يَدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ [المائدة: 84]، وتحملوا في
سبيل ذلك المشاق، وواجهوا المخاطر والصعاب: ﴿فَأَثْبَهُمُ
اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ

جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿ الْمَائِدَة : 85 ﴾، فقلِّبْ معي صفحات التاريخ، وانظر عبر انصرام الزمن وانخرام الأعوام، ترى عددًا كبيرًا وخلقًا كثيرًا، أتوا إلى الحق مدعنين، وآمنوا بدين رب العالمين، واتبعوا النبي الأمين، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، فانضم إليهم، وتواصل معنا.

قال تعالى فاتحاً باب التوبة أمامك: ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ ﴾ [التوبة: 74].

كلمة صدق...

من نصراني أسلم كان بعيداً عن المسيح ثم عاد إليه:
ولدت لأعبد المسيح، ولأرفعه إلهاً فوق الآلهة، فلما شببت
شككت، فبحثت عن الحقيقة ونقبت فعرفت.
وناداني المسيح...!! «يا عبد الله، أنا بشر مثلك، فلا تشرك
بالخالق، وتعبد المخلوق، ولكن اقتدي بي واعبد معي، ودعنا
نبتهل له سوياً: إلهنا، أحمذك سبحانه رب العالمين، إياك نعبد
وإياك نستعين، يا عبد الله!! أنا وأنت وباقي الناس عبيد للرحمن»،
فأمنت بالله، وصدقت المسيح، وكفرت بالآله المصنوع. قال تعالى:
﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ
إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي
بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي
نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾﴾ [المائدة: 116].

فاللهم تقبل منا واغفر لنا وارحمنا، اللهم توفنا مسلمين،
وألحقنا بالصالحين.
وأخبر دعوانا أنت الحمد لله رب العالمين،،،

مَرْحَمًا لِلَّهِ